شان عظيم لم يك به جواد الطريقة حتى مات على الاقبال
على الله عز وجل ومن كلامه رضي الله عنه من عرف الدنيا زهد
فيها ومن عرف الله اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في اعظم الغرور
وكان رضي الله عنه يقول ما ابتلى الله عز وجل عبدا بشيء
اشد من الغفلة عنه والقسوة واذا احب الله عبدا اقامه
في الغفلة والمنام وكان رضي الله عنه يقول كلما ارتفعت منزلة
القلب كانت العقوبة اليه اسرع • وكان رضي الله عنه يقول
الصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين فمن صبر على
صبره فهو الصابر وكان رضي الله عنه يقول كل من قربت نبه
الى الله عز وجل وهو يتهمه في رزقه فهو يفر له لا اليه وكان
رضي الله عنه يقول كل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها
فهو عليك لا لك وكان يقول ثلاث خصال من صفات
الاولياء الثقة بالله تعالى في كل شيء والغنى بالاستناد اليه
عن كل شيء والرجوع اليه في كل حال وكان رضي الله عنه يقول
الارادة هو ان تشير الى الله تعالى فتجده اقرب من الاشارة
والتوكل رد الامر كله الى واحد ونقصان كل مخلص في اخلاصه
رؤية اخلاصه وكمال شهوده الرياء في اخلاصه وكان يقول
الانس بالله استبشار القلوب بقرب الله عز وجل وسرورها
به ونظرها في سكونها اليه وغفلتها عن كل ما سواه وان لا
تشير اليه حتى يكون هو المشير اليها وكان رضي الله عنه يقول
من اعتر بصفاء العبودية داخله نسيان الربوبية • ومن شهد
صنع الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن
الى ربه عز وجل وحينئذ يسلم من الاستدراج وهو هنا

فقدان

فقدان اليقين لانه بالتيقين يستبين فوائد الغيب وكان
رضي الله عنه يقول الكشف سواطع نور تلمع في القلوب بتمكين
معرفة حملة السرائر في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء
من حيث يشهدن الحق فيتكلم عن ضمائر الخلق واذا ظهر الحق على
السرائر لم يبق لها فضلة لرجاء ولا خوف وكان رضي الله عنه يقول
سمعت خالي منصور رضي الله عنه يقول الحب لم يزل سكران في
خمار حيران في شرابه لا يخرج من سكرة الا الى حيرة ولا من حيرة
الا الى سكرة سكن الشيخ منصور رضي الله عنه نهرد فلما مرض
البطائح واستوطنها الى ان مات بها وقبره بها ظاهر يزار
ولما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص لولدك فقال بل
لابن اختي احمد فكررت عليه القول فقال لابنه ولابن اخته
اثنتا عشرة بغل من ارض كذا فاتاه ابنه ببغل كثير ولم يأته
ابن اخته بشيء فقال له يا احمد لم تأت ببغل فقال وجدته
كله يسبح الله عز وجل فلم استطع ان اقلع منه شيأ فسكتت
زوجته رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه

كان رضي الله عنه من اعيان مشايخ العراق في وقته له الكرامات
الخارقة وقد انتهت اليه رياسة هذا الشان في زمانه وتلمذ
له خلق لا يحصون من العلماء والصلحاء • وكان له اربعون خادما
من ارباب الاحوال ولما اخذ عليه شيخه الشنكي العهد
قال وقع اليوم في شنكتي طائر لم يقع مثله في شنكة شيخ
وكان مشايخ البطائح يقولون عجبنا لمن يذكر ابا الوفا ولم
يمرغ على وجهه ويسمي الله كيف لا يسقط لخر وجهه من هيبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)